الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

تعرف البلاغة العربية في أشهر تعريفاتها بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال[١] ولقد كان لعلم البلاغة فضل كبير في بيان أساليب العرب، وتراكيب لغتهم، وما تمتاز به من قوة وجمال؛ في اللفظ والمعنى، والعاطفة والخيال؛ مما أعان كثيرا على فهم تراثنا، وتقدير لغتنا.

لكن البلاغة العربية وإن كانت لقيت عناية كبيرة في عصورها الأولى تخلفت عن ركب العلوم الحديثة، واعترض طريقها من الصعاب والعقبات ما وقَف بها عن بلوغ الغاية، وحاد بها عن مسار الذوق والفن والجمال.

وقد نقد الدكتور أحمد مطلوب كتابَي القزويني نقدا جيدا[٢]، وأبرز ما فيهما من عيوب وإغراب عن مسائل البلاغة وفنها، ونقَّل بعض عبارات القزويني عن الملكة والكيف، والصدق والكذب، والجامع والدلالات وغيرها، كأمثلة تؤيد وجهة نظره، ثم قال: لقد نقلنا هذا كله، لنظهر خروجهم عن البلاغة, وإلا فما علاقة هذا الكلام بها؟ وكيف يستفيد منه الأديب في نقد الأدب، وإظهار جماله؟[٣]

---

[١] خطيب القزويني, *تلخيص المفتاح شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويري* (بيروت: دار الجيل، ط.٢ ١٩٨٢)، ٣٥.

[٢] أحمد مطلوب، *مناهج بلاغية*، (الكويت – وكالة المطبوعات), ٣٧٨.

[٣] نفس المرجع، ص ٤٠٤.

والدعوة إلى التجديد في البلاغة ليست شيئا حديثا ابتدعناه، فمنذ القرن الثالث الهجري دعا ابن قتيبة إلى التجديد، وقال قولته المأثورة: "إنَّ الله لم يَقصر العلم والشعر والبلاغة على زمنٍ دون زمن، ولا خص به قومًا دون قوم، بل جعَل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر، وجعَل كل قديم حديثا في عصره"[٤]

كتاب الحكم لسيد أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء **الله** السكندري فليس هناك كتيّبا صغيرا في حجمه انتشر في الأوساط المختلفة كانتشاره، وتقبلته العقول والنفوس كتقبلها له، وهو مجموعة مقاطع من الكلام البليغ الجامع لأوسع المعاني بأقل العبارات كلها مستخلص من كتاب الله أو من سنة رسول الله صلى عليه وسلم، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أما القسم الأول منها فيدور على محور التوحيد وحماية المسلم من أن يتسرب إليه شيء من المعاني الخفية الكثيرة للشرك، وأما القسم الثاني فيدور على محور الأخلاق والى تزكية النفس، وأما القسم الثالث فيدور على محور السلوك وأحكامه المختلفة[٥].

من نفائس كتاب الحكم العطائية يجده القارئ فيه من فوائد سلوكية ومعارف ذوقية، وتربية علمية عملية للنفوس، وطهارة للقلوب، بأسلوب لطيف تملئ فيه وجوها من اوجه البلاغية التي تتأثر لقارئه تأثيرا رائعا عميقا في اختيار ألفاظه وأسلوبه و بهجت

---

[٤] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *الشعر والشعراء*، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣ هـ)، ٨.

[٥] محمد سعيد رمضان البوطي، الحكم العطائية شرح وتحليل، (بيروت لبنان – دار الفكر المعاصرة ج. ١), ٩ – ١٠.

نظمه وصياغه مع سهولة كلمه وجزالته من أجل هذا اهتم به العلماء في عصور مختلفة إلى كتابة شروح لهذا الكتيّب الصغير في حجمه والكبير في آثاره ونفعه.

ومن هذا المنطق عيّن الباحث إلى اختيار الموضوع في تحديد مواطن الجمال تحت عنوان "**السمات البلاغية في الحكم العطائية (دراسة تحليلية بلاغية للربع الأول من الحكم العطائية)**".

ب. أسئلة البحث

أسئلة التي تعرضها الباحث بناء على الخلفية السابقة :

١. ما هي السمات البلاغية التي تتصف بها الحكم العطائية خاصة للربع الأول منها؟.

ج. أهداف البحث

سيهدف هذا البحث إلى معرفة السمات البلاغية التي يتصف بها الحكم العطائية للربع الأول منها.

د. أهمية البحث

أهمية البحث تتكون من الفوائد النظري والفوائد التطبيقي

١. الفوائد النظري

من الفوائد النظري التي عينها الباحث في هذا البحث هي :

أ. انتفع هذا البحث زيادة للخزانة العلمية في الدراسة البلاغية فضلا عن البلاغة الحديثة.

ب. انتفع هذا البحث ان يكون مراجعا، خاصة لطلاب قسم اللغة العربية وأدبها.

٢. الفوائد التطبيقي

من الفوائد التطبيقي التي عينها الباحث في هذا البحث هي :

أ. الإهتداء إلى المعاني التي أرادها ابن عطاء الله في كتاب الحكم العطائية.

ب. التصرف الكلي في تحديد مواطن الجمال التي يتضمن الحكم العطائية.

ه. توضيح المصطلحات

وحدد الباحث المصطلاحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي :

١. السمات البلاغية : الخصائص البلاغية لاستخراج المعايير تحدد بها مواطن الجمال على نظرية القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي لمحمود البستاني.

٢. الحكم العطائية : مجموعة الحكم التي ألفها ابن عطاء الله السكندري المعروفة بالحكم العطائية.

و. حدود البحث

حدد الباحث في هذا البحث السمات البلاغية التي تتصف بها الحكم العطائية خاصة للربع الأول منها.

ز. الدراسة السابقة

قد تقدمت الدراسة السابقة التي تجعلها مراجعا لحصول تحليل هذا البحث و منها:

١. سائدة ألف نور فائزة، ٢٠١٧، البحث الجاميعي بالموضوع "المحسنات اللفظية في مناجة ابن عطاء الله في كتاب الحكام لأبي فاضل أحمد بن محمد عطاء الله الإسكنداري" شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تفصل الباحثة نظرية البلاغية ٦ مناجات جناس و ٣١ مناجة سجع و ١٦ مناجة موازنة.

٢. أحمد علي مغفور، ٢٠١٦، البحث العلمي بالموضوع "المحسنات اللفظية والمعنوية في مقامات الزمخشري (دراسة بلاغية)"، شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية الأدب بجامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. يفصل الباحث أنواع المحسنات اللفظية ١٢ شكلا من الجناس النقيص و ١١ شكلا من الجناس المطلق و ٣٦ شكل من الجناس المحرف و ٣٨ شكل من السجع المطرف، وفي أنواع المحسنات المعنوية هي الطباق الإجاب ٢٤ شكل و المقابلة ١٠ أشكال و مراعة النظير ١٢ شكلا.

٣. محمد بن يحيى, ٢٠٠٩, رسالة الماجستير بالموضوع " سِمَاتُ الأُسلوبِ في مَرْثِيَّةِ مَالِك بنِ الريْب, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية .قسم الأدب العربي جامعة " محمد خيضر " بسكرة . و

نوجز تلك النّتائج في الآتي : أولا ـ النتائج العامة : ١ ـ ضرورةُ الاستفادةِ من كلِّ الاتجاهاتِ الأسلوبيّة , بما يخدم موضوعَ الدراسة , مع تفادي ليِّ أعناقِ النّصوصِ ؛ لإثباتِ نظريَّة ما , أو مقولة سابقة . ٢ ـ خطورةُ الإحصاءِ في الدِّراساتِ النصّية , فهو قادرٌ على الكشف عمّا في أغوارِها من سماتٍ تجعل المرسلةَ الكلاميّةَ عملاً فنيا . ٣ ـ الموضوعُ ليس علّةَ خُلودِ النّصوصِ الأدبيّةِ , بل إنّ بذرةَ خلودِها كامنةٌ في أسلوبها . ٤ ـ إهمالُ علماءِ العروضِ و القوافي الحرفَ الذي قبلَ ألفِ التأسيسِ في القافية الذي اصطلحنا على تسميته بـ " المؤسِّس " ؛ لأن له دورًا كبيراً في تلوينِ ألفِ التأسيسِ نفسِها . ٥ ـ أسلوبُ القسَمِ هو أسلوبٌ خبري لا إنشائي , و ما هو إلاّ وسيلةٌ من وسائل التوكيد . ٦ ـ جملةُ النداءِ ليست متكوّنةً من أداةِ النداءِ و المنادى , و حسب , بل لا بدّ من أن يُعدّ جوابُ النداءِ جزءاً منها (جوابُ النداءِ هو الكلامُ الخبريُّ أو الإنشائيُّ المرادُ تبليغُه للمنادى). ٧ ـ جملةُ التَّحسُّرِ ليست مجرّدَ غرضٍ بلاغيٍّ لأسلوبِ النداءِ , و إنما هي جملةٌ إفصاحيةٌ مستقلّةٌ بمعناها . ٨ ـ إعرابُ الاسمِ المرفوعِ بعد أدواتِ الشرطِ مبتدأ .

وأما الفروق بالبحوث السابقة وقع على نظريات ومنهج تحليل البحث حتى موضوعه فقام الباحث بهذا العمل.

ح. هيكل البحث

هذا البحث يتكون من خمسة أبواب. ولكل باب يتكون من أنماط كما يلي:

الباب الأول: أساسيات البحث

يشتمل هذا الباب على مقدمة و أسئلة البحث وأهداف البحث و أهمية البحث وتوضيح المصطلحات وتحديد البحث والدراسة السابقة وهيكل البحث.

أما الباب الثاني: الإطار النظري

يتكون هذا الباب بالإطار النظري الذي يتعلق بالبحث السمات البلاغية في الحكم العطائية.

والباب الثالث: منهجية البحث

يتكون هذا الباب بمدخل البحث ونوعه وبيانات البحث ومصادرها وطريقة تحليل البيانات.

الباب الرابع: تحليل لبيانات

يتضمن هذا الباب من البيانات التي حصلها الباحث بالبحث السمات البلاغية في الحكم العطائية.

الباب الخامس: الخاتمة

هذا الباب يتكون من الإستنبطات والإقتراحات.